

42919 - معنى حديث : (إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أُيسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ)

السؤال

ورد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال : (إن الشيطان قد أيس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب) ، وورد في حديث آخر : (لا يذهب الليل والنهار حتى تُعبد اللات والعزى) ، وفي رواية : (حتى تضطرب أليات نساء دوس عند ذي الخلصة) والإشكال : أنه في الحديث الأول يفهم أن الشرك لا يقع في الجزيرة العربية والحديث الثاني يدل على أنه سيقع ؟ .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

من الأمور المقررة عند أهل العلم أن الشرك واقع في هذه الأمة كما دلت على ذلك النصوص الصحيحة ، والواقع يؤيد ذلك . وقد ارتد أكثر العرب بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكثير منهم رجع إلى عبادة الأوثان .

وقال الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله : باب ما جاء أن بعض هذه الأمة يعبدون الأوثان ، ثم ذكر بعض الأحاديث الدالة على ذلك .

وأما قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إن الشيطان قد أيس أن يعبد المصلون ...) فللعلماء عليه أجوبة :

1- أن الشيطان قد أيس أن يجمع كل المصلين على الكفر .

واختار هذا القول العلامة ابن رجب الحنبلي . الدرر السنة (12/117)

2- أن هذا إخبار عما وقع في نفس الشيطان من اليأس لما رأى الفتوح ، ودخول الناس في دين الله أفواجا ، فالحديث أخبر عن ظن الشيطان وتوقعه ، ثم كان الواقع بخلاف ذلك لحكمة يريد الله عز وجل . واختار هذا القول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله . القول المفيد (1/211)

3- أن الشيطان أيس من المؤمنين كاملي الإيمان ، فلم يطمع فيهم الشيطان أن يعبدوه ، واختاره الألويسي . وانظر دعاوى المناوئين . (224)

4- أن (أل) في كلمة (المصلون) للعهد ، والمراد بهم الصحابة .

والأقوال كلها قريبة ، وأقربها الثاني ، والله أعلم .

انظر " أحاديث العقيدة التي يوهم ظاهرها التعارض في الصحيحين " (238-2/232) .